النظرة التحليلية للمتغيرات السياسية في المجتمع المصري القديم وعلاقتها بالوضع الإلهي للملكية منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الدولة الحديثة

د. ياسر حامد أحمد حسن (*)

مقدمة :

كان الملك لا ينفصم عن الدولة المصرية، منذ نشأتها حتى اندماجها في إمبراطوريات واسعة، ولم يحدث أن احتفظ أي حاكم في أي مكان بمثل هذه الأهمية لمثل هذه المدة الطويلة، فالأيديولوجيا الفرعونية، كما نفهمها من خلال النصوص علي مر العصور، تجعل من الملك كفيلاً للقيم الأساسية وللانسجام الشامل، ولقد اختلفت مع الزمن مذاهب الفكر، وتغيرت صورة الملك مع المخاطر التي خاضتها البلاد وما صاحبها من صعوبة أو يسر في حكم البلاد، ولكن ظل المبدأ الرئيسي بعيدا عن أي شك، وبقيت علي طول الزمن الهيبة التي كانت تحيط بمفهوم فرعون، حتى في الأوقات التي كانت السلطة خلالها محل تجزئة أو نزاع، إلي حد أن هذه الهيبة كانت تغري أكثر الحكام قوة[١] .

فالملك هو حور الذي يحكم الناس بتفويض من الخالق، ويدبر شئون الناس والمدبر لأمور دنياهم، فدانوا لسلطانه في الدنيا، وآمنوا باستئنافه في العالم الآخر[٢]، وبالتالي فله حق الاتصال بهم، وله علي شعبه ما لغيره من الآلهة من المهابة والتقديس، ومن هنا كان الأساس السياسي والاجتماعي الذي قامت عليه الحضارة المصرية هو التأكيد بأن مصر يحكمها إله، وأن هذا الإله الجالس علي عرش الكنانة غير محدود المعرفة والمقدرة، وأنه علي علم بكل ما يدور في البلاد[٣]، ولذلك أقبل الناس علي هذا النظام إقبالاً يتسم بالولاء الكامل والتضحية التامة، علي أساس أن الملك سوف يحقق لهم كافة متطلبات الخير والرفاهية والسعادة والسلام، وذلك باعتبار أن الملك يحكم بصفته الإلهية متصلاً بالقوي الإلهية الصانعة لكافة متطلبات الاستقرار والأمان والإنتاج الاقتصادي[٤] .

(*) مدرس تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

وفيما يلي من الصفحات سوف نلقي الضوء بشيء من التفصيل لموضوع البحث علي النحو الذي يوضح هذه النظرة التحليلية للمتغيرات السياسية في المجتمع المصري القديم وعلاقتها بالوضع الإلهي للملكية منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الدولة الحديثة .

حيث إن الصعاب التي لاقاها مؤسسو الوحدة من ملوك عصر التأسيس في تحقيقها، دفعهم إلي القول بأن مصر يحكمها اله تتمثل فيه القوي التي تهيمن علي القطرين، ومن ثم فقد نجح الملك الإله في أن يتباعد بنفسه عن أن يكون من البشر، فضلاً عن أن يكون من الصعيد، موطن الملوك من مؤسس الوحدة، وسرعان ما سرت في نفوس القوم علي مر الأيام تلك العقيدة، التي تدعو أصحابها إلي الإيمان بأن الجالس علي عرش مصر، ليس إنساناً زائلاً، إنما هو اله حي يتساوي مع غيره من الآلهة فيما لهم من حقوق التقديس والمهابة(٥)، كما تقَّبل المجتمع المصري القديم مبدأ الملكية علي أساس أن ذلك النظام كان يتكفل بضمان توفير الأمن الاقتصادي سواء للأفراد أو المجتمع مع غيره من مظاهر الاستقرار في المجتمع، وإيمان المصري القديم في إمكانية توسط الملك بعد حملهم الصفات الإلهية لدي القوي الإلهية لإنقاذ البلاد من أي محنة اقتصادية وتوفير الخير له، كذلك ساعد الوضع الجغرافي الخاص بمصر، علي إحساس المصري القديم بالطمأنينة، وإحساسه بأن بلده جزء من الكون، ولذلك رفع مستوي حكامه إلي مرتبة الآلهة(٦) .

كما جاءت فكرة الإنسان المصري القديم عن الملك مستمدة من الدين، وعكستها الأساطير، بأن مصر حكمتها المعبودات منذ العصور القديمة، وهي التي خلقتها ومنحتها الحياة، وتولي الملك مسئولية الناس، وكان الحق الملكي في الحكم قائماً علي طبيعة الملك الإلهية المميزة عن البشر، والتي كانت تنتقل مع الدم الملكي من ملك لآخر، وأن الصفة المقدسة للمك المصري القديم، قد عَبّر عنها من خلال النصوص والأساطير، كما يظهر ذلك في قصة التاسوع الشمسي(٧) .

حيث آمن المصريون القدماء بنظريات الخلق، وكان علي رأس هذه النظريات جميعاً نظرية "اون" التي تحتوي علي قصة خلق العالم وملخصها أن الماضي القديم كان عبارة عن كيان مائي يسمي "نون"(٨) ظهر منه روح الهي

خالق وهو "اتوم"[٩] الذي خلق بدوره كل من الهواء "شو"[١٠] والرطوبة "تفنوت"[١١]، ثم تزاوجا وأنجبا معبود الأرض (جب)[١٢]، ومعبودة السماء (نوت)[١٣] ، وبزواج الأخريين نتج عنهما أربعة أبناء وهم "ست"[١٤] الذي تزوج أخته "نفتيس"[١٥]، و"اوزير"[١٦] الذي تزوج من "ايزة"[١٧] ، وورث عرش الدنيا، وكان محبوبا لعدله وخيرته، وقام بتعليم الشعب كيف يزرع ويهتم بالثمار وسن لهم مجموعة من الأحكام ليسيروا علي دربها، وتولي "أوزير" حكم البلاد، وحقد عليه أخيه "ست" فقتله، واغتصب عرشه فسعي ابنه "حور"[١٨] إلي استرداد عرش أبيه، فدب الصراع بينه وبين عمه "ست"، وتعاطف مع "ست" الإله "رع"[١٩] ، وحاول أن يعطيه عرش "أوزير"، إلا أن المعبود "جحوتي"[٢٠] ندد بذلك قائلاً " هل يصح أن تعطي وظيفة أوزير إلي ست، في حين أن ابنه حور واقف "، ويمكن القول بأن مطالبة "جحوتي" بأحقية العرش لـ"حور" بعد وفاة ابيه "أوزير" بدلاً من أن ينتقل لـ"ست"، هو الأساس التي قام عليه نظام الحكم الملكي الذي استمد شرعيته من عالم المعبودات، فصار الأمر علي النحو الذي صوره "جحوتي" وهو أن من يتولي العرش لابد أن يكون الوريث الفعلي للملك المتوفى[٢١] .

كما تتوافر العديد من النصوص والأدلة التاريخية ذات الطابع الأسطوري والتي تقول بوجود الارتباط بين الملك وبين القوي الإلهية المتحكمة في كافة جوانب الحياة، ومنها ما يشير إليه نص حجر بالرمو سطر ٩٠ " ملوك مصر العليا أو الآلهة"، ويستدل منه علي أسماء ملوك الوجه القبلي الذين حكموا قبل بداية العصر التاريخي شكل (١٢)، وكان المصريون يعتبرونهم أنصاف الآلهة الذين جاءوا بعد الأسرات الإلهية الحاكمة، وهو ما يؤكد علي وجود الصلة الوثيقة بين حكام مصر وبين منحهم الصفة الإلهية، كما يؤكد علي أقدمية اعتقاد المصريين بإلوهية الحكام[٢٢]، كما أن بردية تورين قد ذكرت أن حكام مصر ما قبل الأسرات لقبوا بالأرواح وبأنهم كانوا أتباعاً لحور (شكل ١٣)، كذلك تعبيرات مانيتون عن ملوك تلك المرحلة بأنهم أنصاف آلهة، وأنهم جاءوا بعد حكم أسرة من الآلهة، كما يعالج نص حجر شباكا[٢٣] (شكل ١٤) موضوع ألوهية الملوك المصريين القدماء، ويشير إلي أن الإله "جب" قسم مصر بين "حور" و "ست" فجعل من "ست" ملكا للصعيد، ومن "حور" ملكا للدلتا، ثم رجع

"جب"عن قراره ومنح مصر كلها لحور الذي ورثه الملوك المصريين في عرشه بعد ذلك، وكان نتيجة ذلك أن اقترب نظام الملكية من عقل المصري القديم مما ساعد علي زيادة التمسك بهذا النظام السياسي الذي هو إنما امتداد للحكم الإلهي(٢٤) .

ومن هنا يمكن القول بأن حق الملك في الحكم مستمداً من طبيعته الإلهية، وان هناك ارتباط بين الدين والدولة علي مدار التاريخ المصري القديم، وهو ما نتج عنه ارتباط بين السلطة الفعلية للملك وبعض المعبودات الرئيسية التي كان من بين اهتماماتها مسألة الحكم، أمثال أوزير ورع وحور وبتاح وآمون، وبذلك أصبحت مكانة الملك مقدسة، فحرص علي ذلك الارتباط الذي أمده بقوته المؤلهة والمتوارثة عن أسلافه من المعبودات، بهدف استمرار ما قاموا بخلقة، وترسخ اعتقاد المصريين أن الملك استمرار وامتداد للمعبود الخالق، وساعد رجال الحاشية والدين ملوكهم فيما ذهبوا إليه وذكروا ذلك في نصوصهم الدينية والدنيوية، واستغل الملوك سلطانهم الديني والروحي التقليدي ووجهوه لتنفيذ رغباتهم وتشييد منشآتهم، وربما تعمد الكهان في مواعظهم أن ييسروا علي الكادحين شقاءهم في سبيل تحصيل الرزق، ويخففوا عن المكلفين بمشروعات الملك متاعبهم بشيء من الأمل في مصيرهم في العالم الآخر من رضا الملك وشفاعته لهم وحسن الجزاء من هؤلاء الملوك، الذين سوف يكون لهم في شؤون الحياة الآخرة مثل ما تحكموا به في شؤون الحياة الدنيا سواء بسواء، ولذلك استطاع الملوك علي مدار التاريخ المصري القديم الوصول إلي أهدافهم في إقناع الشعب بتلك الطبيعة فوق البشرية، ومقدرتهم علي دور الوسيط بينهم وبين المعبودات إن لم يكونوا هم أنفسهم معبودات(٢٥) .

والي جانب ذلك، هناك العديد من الأدلة النصية والأثرية التي تدل علي الارتباط بين الملك والآلهة، وذلك منذ بداية الحضارة المصرية، فهذه لوحة نعرمر(٢٦) (شكل ١٥) والتي كان تكرار صورة الملك فيها ممثلاً في حور الذي يقمع عدوه، تأكيدا علي قوته الإلهية، وكذا الخراطيش الملكية التي لم تكن مجرد إعلام بأسماء الملوك قدر كونها نوعاً من التأكيد علي حقيقة كونهم مؤلهين ومرتبطين بالآلهة بحق، بحيث كفلت تلك الخراطيش للملوك نوعاً من الوساطة بين الإله المعبود والبشر، فضلاً عن الإشارة إلي مكانتهم التاريخية

والسياسية، وهو الأمر الذي انسحب علي اتخاذ بعض الألقاب الدينية مثل " محبوب الإله " أو " المبجل مثل الإله "، بحيث أصبحت الألقاب السياسية التي تسبق أسماءهم والدينية التي تليها تؤكد جميعها علي كونهم الممثلين الأرضيين للآلهة، ومن ذلك أيضا الرموز الملكية مثل التيجان المختلفة أو قرون الكبش رمز آمون، هذا فضلاً عن التماثيل الضخمة التي توضع عند حدود المنطقة المقدسة للمعبد أو في مدخلة لإيهام الزائريين أن صاحبها – الملك– إنما هو وسيط بينه وبين الآلهة القابعة في مقاصيرها بداخل قدس الأقداس، ومنها علي سبيل المثال لا الحصر تمثال الملك (خعفرع)[٢٧] بالمتحف المصري، والذي يجسد السلطة الدينية والزمنية للملك بجلوسه علي العرش ممثلاً أوزير في ذاته، ويحميه الصقر (حور) من خلفه، وكذا تماثيل (نب–حبت–رع) منتوحتب[٢٨] مؤسس الأسرة الحادية عشرة في معبده الجنزي بطيبة ومقاصيره في دندرة وأبيدوس، فضلاً عن تلك الخاصة بالملك (ستي الأول)[٢٩] في القرنة والرديسية، ومقصورته ضمن مقاصير الآلهة السبعة في معبده بأبيدوس، وتلك المجموعات الشهيرة بمعبد (رمسيس الثاني)[٣٠] في أبو سمبل[٣١]، وغيرها الكثير من الأمثلة التي تؤكد علي الطبيعة الإلهية للملوك وليست طبيعتهم البشرية[٣٢] .

ومن الجدير بالذكر أن المجتمع المصري القديم قد ارتبط بهذه القواعد المنظمة للملكية وارتباطها بالإلهة، والتأكيد عليها حتى في أوقات الهرطقة الدينية ومحاولات بعض الملوك السيطرة علي العرش من غير أولي الشرعية والأحقية في اعتلائه ومن أمثلة ذلك تلك المحاولة التي قام بها (برايب سن)[٣٣] من ملوك الأسرة الثانية، والذي اعلي فيها من شأن الإله ست علي حساب الإله حور، والذي يمثل الارتباط به حجر الزاوية في قوة حكم الملك الإلهي الذي أصبح واحداً من الآلهة لا يختلف عن غيره من إخوانه، بل ويمتاز عليهم بأنه كان يحكم الناس علي الأرض ويقوم بحفظ النظام وإقامة العدل ويساعد الناس علي قيامهم بواجبهم لعبادته هو وإخوانه من المعبودات، بل ويذهب (برايب سن) إلي وضع رمز ست فوق اسمه المكتوب داخل رسم يمثل واجهة القصر ويعلن انه هو رمزه وان ست هو الذي سلم إليه البلاد[٣٤] .

والي جانب ذلك في مسألة الهرطقة الدينية في عهد اخناتون[٣٥] (الآتونية)، والتي كانت تمثل خروجاً عن القواعد والأعراف الدينية المستقرة، حتى أن المصادر المعاصرة عرفتها بفترة الاضطراب، وسرعان ما أعاد توت عنخ آمون[٣٦] الأمور إلي نصابها برد الاعتبار إلي المجمع الإلهي القديم كخطوة تستند علناً إلي المبدأ الذي يقول أن المحن التي تعرضت لها مصر إنما تنبع بشكل مباشر من تجاهلها لألهتها، وتخلي هذه الآلهة عن مصر، وهو ما أكد عليه في مرسومه الإصلاحي[٣٧] .

وبالنسبة لقضايا اعتلاء العرش من غير أصحاب الشرعية، فقد كان الملوك يتخذون العديد من الأساليب التي كانت تؤكد علي الصورة الإلهية للملك أمام المجتمع المصري القديم، ومن أشهر تلك الأمثلة، إنما يرجع للدولة القديمة، وتلك القصة التي تضمنتها بردية وستكار والمعروفة بقصة خوفو والسحرة، والتي تشير في طياتها إلي الأحداث التاريخية في نهاية الأسرة الرابعة، والصراعات علي العرش بشكل أفاد كهان الإله رع والتي استطاع كبير كهنته (اوسر كاف)[٣٨] اعتلاء العرش، وفي محاولة منه لإرساء دعائم حكمه تم نسج هذه القصة والتي تتضمن نبوءة بولادة إلهية وهي حمل زوجة كاهن رع حملاً إلهيا من الإله رع، ووصول (اوسر كاف) للعرش مؤذناً ببداية أسرة جديدة تحكم مصر لأجيال متعاقبة[٣٩] .

كذلك اغتصاب العرش من قبل مؤسس الأسرة ١٢ (أمنمحات الأول)[٤٠]، والذي كان وزيراً للملك (منتوحتب الثالث)[٤١] آخر ملوك الأسرة الحادية عشرة، ولافتقاده الشرعية للجلوس علي العرش، نسجت له هذه النبوءة الإلهية المعروفة بـ(نبوءة نفرتي)، وتذكر في طياتها طلب الملك (سنفرو)[٤٢] من رجاله أن يأتوه بمن يسري عن ويحدثه عن المستقبل فجاءوا بالكاهن (نفرتي)[٤٣]، والذي اخبر الملك بالأتي :

" إن ثورة سوف تهز مصر كلها، وكل شيء سوف ينتهي بسلام، وذلك عندما يأتي رجل من الجنوب يدعي (أميني) – اختصار لاسم أمنمحات– ، إبن امرأة من النوبة وطفل مصر العليا، وانه سوف يرجع القانون إلي مكانه، ويلقي بالحيرة خارجاً " .

ولم يكن المقصود بكتابة هذه البردية، إلا الترويج بين أفراد الشعب لهذا الحاكم الجديد، ومحاولة إقناع الناس بأن اختياره لإنقاذ مصر كان أمرا لإرادة الآلهة منذ زمن طويل[٤٤] .

وفي عصر الدولة الحديثة، هناك العديد من الأمثلة والخاصة بالنبوءات الإلهية التي تؤكد علي ربط وصلة الملك الجالس علي العرش بالآلهة، حيث كانت مشاكل وراثة العرش المتعددة في تلك الفترة هي الداعية إلي صياغة هذه النبوءات الإلهية لملوكها دعماً لشرعيتهم، حيث كان هناك إصرار واضح من نسبة غير قلية من ملوك الدولة الحديثة علي إثبات أحقيتهم في العرش من خلال تدخل الإلهة المباشر، سواء عن طريق الانحدار من صلب الهي، كما حدث مع (حتشبسوت)[٤٥]، و(أمنحتب الثالث)[٤٦]، أو عن طريق إخراج الملك الحاكم من صفوف الكهنة كما حدث مع (تحتمس الثالث)[٤٧]، أو بواسطة الظهور للمك في الحلم ومطالبته بعمل للإله مقابل وعده بالعرش وهو ما حدث مع (تحتمس الرابع)[٤٨]، وذلك عندما تلقي أمرا برفع الرمال التي كانت حول أبو الهول، كذلك بالنسبة لـ (حورمحب)[٤٩] الذي أعلن أن أباه حورس هو الذي جاء به إلي آمون ليتوجه ملكاً، كما أن (رمسيس الثاني) وصف تتويجه بين يدي آمون بحضور والده (ستي الأول) ما هي إلا صورة توحي بتدخل الإله لإجلاسه علي العرش، وهو ما يوضح حرص ملوك الدولة الحديثة علي التأكيد بأن آمون هو الذي منحهم العرش، وهو الذي وضع التاج علي رؤوسهم، والذي خصص الملكية لهم، كما يظهر كذلك من جميع الأمثلة السابقة حرص الملوك المصريين التأكيد علي ارتباطهم بالآلهة واحترام القواعد المنظمة للملكية المصرية، ونظرة المجتمع المصري القديم لهذه القواعد الراسخة، والتي تؤكد علي إلوهية الملكية[٥٠] .

وبالإضافة إلي ما سبق من تمسك وحرص المصريين وملوكهم بهذه القواعد المنظمة للملكية، إلا أن فكرة إلوهية الملك كانت تتغير طبقاً للمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مر بها المجتمع المصري القديم، وكيف نظر المصريين إلي طبيعة ملوكهم المؤلهة في ظل هذه المتغيرات التي طرأت علي مجتمعهم، فمنذ مطلع التاريخ المصري كان الملك إلهاً وحاكماً وسيداً لشعبه، فقد كان قبل خلق الكون كما تشير النصوص المصرية القديمة

ومنها نصوص الأهرام، فكانت كلمته هي القانون ورغبته هي النبراس الذي يقود الناس في حياتهم، وكل من يتصرف ضد رغبته كان يتعرض لغضبه وعقوبته حتى الموت، فكان المصريين جميعاً بمثابة خدم له ما لم يحرررهم، حتى دعوه بالإله العظيم، وكني ببعض العبارات والألفاظ تقديساً واحتراماً له، فكان يقال له (الإله)، أو (جلالته)، أو (حور الذي في القصر)، ويذيلون اسمه ولقبه بالدعاء له مثل (له الحياة والسعادة والصحة)، كما ارتبط بالملكية ثلاث صفات إلهية هي (حو) وتعني (السلطة – الخالق)، و (سيا) أي (الفهم)، و(ماعت) ومعناها (العدالة)، فكانت البلاد كلها ملكاً للإله الذي كان حاكماً عليها(٥١) .

ويستمر هذا التأليه للملكية ونراها في قمة سطوتها وعنفوان قوتها وإيمان المجتمع المصري بها، ولكن في نفس الوقت نري شيئاً ما سيحدث ليرقق ويقلل من هذا التأليه منذ بداية التاريخ المصري القديم، وهناك من الأدلة التي توضح هذا الأمر، فمنذ بداية عصر الأسرة الثالثة واجهت الملكية تحدياً كبيراً ظهر من خلالها الملك زوسر في المحنة والمجاعة التي تعرضت لها البلاد في عهده، وذلك بسبب عدم فيضان نهر النيل، ويظهر في القصة عجز الملك في التصرف لحل الأزمة، وحزنه الشديد لما يحدث، وكأنه إنسان عادي عندما يواجه المشاكل الصعبة التي لا يستطيع التصرف فيها، ولجوء الملك إلي الإلهة لحلها، خاصة الإله خنوم(٥٢) اله الشلال الأول والمسئول عن قدوم فيضان النيل إلي مصر، وعودة الفيضان بعد إرضائه بتقديم القرابين له ولمعبده من قبل الملك(٥٣) .

كما نري الملك خعفرع يلقب نفسه بلقب (سارع) أي (ابن رع)، وان كان هذا اللقب ظهر منذ أيام سنفرو، وذلك بهدف مسايرة مذهب الشمس، كما سمي الملك (خوفو) بعض أبنائه بأسماء ترتبط باسم رع، وذلك لرغبته في التدليل علي بنوته للإله والتبرك باسمه، وان يصبح له الدوام كما للإله رع، وهو إقرار من الملك بأنه أصبح ابناً من أبناء الآلهة يحكم عن طريق التبعية لها(٥٤) .

ويستمر ذلك الميل نحو الانحراف في عقيدة الملكية المؤلهة، وذلك من خلال العديد من الحوادث التي توضح هذا الأمر، من أهمها ما حدث في حوار

الملك خوفو والساحر چدي، وما ظهر في ثناياه من أن چدي لم يأت بلاط الملك إلا إذا دعاه الملك بنفسه، ولما علم الملك بمعجزاته دعاه وأمره أن يقطع رأس السجين عن جسده ثم يعيدها، ولكن چدي رفض طلب الملك، وذلك باعتبار السجين إنسان ولا يصح فعل هذا الأمر معه، وهذا علي خلاف إرادة الملك نفسه[٥٥] .

بالإضافة إلي السياسة التي انتهجها منكاورع، حيث فتح قصره لأبناء المقربين من كبار موظفيه وعهد بتربيتهم إلي كبار رجال القصر مع أبنائه، ليشبوا أوفياء مخلصين له، وهو ما يؤكده رجل يسمي (دبحن) في النص من عصره والذي يذكر:(أن منكاورع كان في طريقه لتفقد أعمال البناء في هرمه وأصدر أمره قائلاً : أمر الملك إلي المشرف علي الإنشاءات الملكية والمقبرة، أن يعمل أي إنسان بما ترضي نفسه)، كما سمح للأفراد بصنع التماثيل وبناء المقابر وحرية التصرف فيها، وهو ما كان محرما في عهد سلفه[٥٦] .

كذلك ما قام به الملك شبسسكاف[٥٧]، من زواج ابنته (خع ماعت) من شاب يدعي (شبسسبتاح)، وما أقدم عليه الملك ببي الأول[٥٨] من زواجه بابنة حاكم جرجا في عهده وأنجب منها ولي عهده مري ان رع (محبوب رع)[٥٩]، وتزوج أختها أيضا علي التعاقب، وأنجب منها ببي الثاني[٦٠]، وفي هذا الزواج ما فيه من خروج علي التقاليد التي تتمثل في إلوهية ملوكها، فضلاً عن خطورته علي العرش نفسه، والذي انتقل عن طريق المرأة[٦١] .

وعندما انتقل الحكم إلي الأسرة الخامسة علي النحو الذي أشارت إليه بردية وستكار، كان ذلك ضربة جديدة لقدسية الملك، لأن التقرير الذي يشير إلي ولادة ملوك هذه الأسرة من خلال اتصال الإله رع بزوجة احد الكهنة، ما هو إلا تقرير ضمني يشير إلي طبيعة الملوك الإلهية ليست شيئاً تلقائياً ينتقل في الدم، ولكنه لا بد أن يتحقق بالفعل ولو من خلال أسطورة إلهية، وفضلاً عن هذا فإن النتيجة النهائية لما جاء في بردية وستكار التي وضعها كهنة الشمس هي أن الملوك ارتفعوا إلي العرش من خلال معاونة الكهنة وتأييدهم، ومن هنا كان فراعنة الأسرة الخامسة يدينون بالولاء لرع، صاحب الفضل في ارتقائهم العرش، ثم لكهانته الذين ساندوهم وعضددوهم في حكمهم، وكان لذلك ابعد

الأثر في قدسية الملوك ونجاح رع في تحدي السلطة المطلقة التي كان يتمتع بها الملوك[٦٢] .

وفي الفترة التالية من عصر الدولة القديمة، عدد من الظواهر التي تدل علي تدني السلطة الإلهية لملوكها، فأصبح الإله رع سيد البلاد بعد أن كان الملوك سادتها، وأصبح لكهنته ومعابده جزء كبير من ثروة البلاد، بعد أن كان ملوكها هم ملاك كل الخيرات، إذ سار ملوك الأسرة الخامسة يعفون معابد رع من بعض الالتزامات تجاه الدولة، وما هي إلا محاولة من جانب الملوك لشراء تأييد المعابد، فضلاً عن ظهورهم بمظهر التقاة، هذا إلي جانب التودد إلي كبار رجال الدولة، بحيث يعهدون إلي أبناء كبار موظفيهم بمناصب آبائهم بعد وفاتهم، كما اخذوا يبنون مقابرهم في أقاليمهم واثقين أن لديهم الفرصة ليحيوا حياة أبدية اعتمادا علي أنفسهم وليس عن طريق ارتباطهم بملوكهم[٦٣] .

ويوضح المثالان التاليان ضعف الملكية في تلك الفترة خاصة في أمور الحكم، وذلك من خلال الموقف من عهد الملك (نفرايرر كارع)[٦٤] حينما قام بإرضاء أحد رجاله وهو (رع ور) عندما لطمت عصاه ساقه عن غير قصد، بل الأمر تعدي الإرضاء لـ(رع ور) بأن أمر الملك أن ينقش ما حدث علي حجر يوضع في قبر (رع ور)، كذلك حزن الملك علي ما أصاب وزيره (واش بتاح) الذي مات فجأة، والملك يتفقد أحد المنشآت الملكية، وحاول إسعافه، ولكن دون جدوي، ثم عاد الملك إلي حجرته يدعو ربه أن يشمل وزيره برحمته، ثم سمح لولده أن يسجل ذلك علي قبره الذي منحه إياه، ومن خلال ذلك يمكن القول أن الملك أراد أن يتخلص من الرجلين فنخس احدهما بعصاه التي يحتمل أنها كانت مسمومة، وسم الآخر بطريقة ما، ثم اظهر حزنه عليه، وهذا يدل علي ضعف سلطان الملك واضطراره إلي سلوك طرق ملتوية للتخلص ممن لا يطمئن إليهم، تدل علي ما أصاب الملكية من وهن وضعف[٦٥] .

وعندما آلت الدولة القديمة إلي نهايتها، كان ذلك تحطيماً عنيفاً واعتداءاً سافراً علي مكانتهم الإلهية، وبدأ الشك يتسلل إلي نفوس المصريين، فلم يعد الناس يؤمنون بما كانوا يؤمنون به من قبل، بل أمعنوا النظر في كل ما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم من عرف وتقاليد دينية ودنيوية، فظهرت فلسفة جديدة تنادي بأن الثروة والأهرامات الشاهقة والقبور المزخرفة والتماثيل الشامخة،

وما يقدم لأصحابها من قرابين واضحيات، وما يتلي فيها من أوراد وأدعية وتعاويذ، وما يقام عندها من طقوس وصلوات، لا يضمن للناس الوصول إلي النعيم، ولكن الفضيلة والخلق الكريم هما اللذان يكفلان لصاحبهما الشفاعة يوم الحساب، ويظهر ذلك من خلال ما تضمنته نغمة الأدب الجديد في ذلك العصر من الأدباء المهتمين بقضية ضعف الدولة وانكسارها وانهيار حضارتها، فيقدم لنا "خيتي" ملك اهناسيا في وصيته لابنه (مريكارع)[٦٦] صورة لهذا الاتجاه الجديد، الذي ساد هذه الفترة في لغة ملؤها التواضع الذي اضطروا إليه فيقول:

" .....، ألا فارع الناس، واعلم أنهم رعايا الإله،.....، من اجلهم يشرق السماء، من اجلهم خلق النبات والأنعام والطير والأسماك،.....، هو الذي خلق الحاكم من اجلهم ليرعاهم ويحمي الضعفاء منهم،..... " .

وفي نفس الوصية نجد الفرعون الذي يعترف له شعبه ولو نظرياً بالإلوهية الملكية، وهو أن سعادة الإنسان لا تتوقف علي رضي الفرعون نفسه، وإنما علي ما قدمه من خير في الدنيا، ومن هنا فان الحياة الخيّرة هي عمد الحياة في الاخرة، فيقول :

" .....، فالروح تذهب إلي المكان الذي تعرفه ولا تحيد في سيرها عن طريق أمسها،..... "[٦٧] .

كما نري الأديب (ايبو-ور)[٦٨] من نفس العصر، والذي استطاع أن يصف الفساد الذي ساد البلاد، وان يتهم الفرعون نفسه بأن سبب هذه الفوضى والاضطرابات، فكان صوت الشعب وضمير الأمة، جأر بالشكوى، وأعلن علي الملأ ما حيك في نفوس معاصريه، وعبر عن أماني الشعب في ظهور ملك قوي عادل يعيد الأمور إلي نصابها، فيشرح الحالة التي وصلت إليها البلاد وضعف الملكية، فيقول : " .....، انظروا لقد انحدر الناس إلي أسفل سافلين حتى أن البلاد حرمت من الملكية علي أيدي عدو محدود من الناس الذين فقدوا رشدهم،.....، أن عصابات اللصوص منتشرة في البلاد،.....، السيدات النبيلات جياع،.....، إذا قتل رجل بجوار أخيه يتركه لينجوا بنفسه،.....، لم يعد الحرفيون يعملون،.....، انه لطبيعي أن نهبط علي النهر،.....، عندما تكون الطرقات معدة للنزاهة،.....، عندما تشيد أيادي الرجال الأهرامات وتحفر البحيرات وتعد بساتين الفاكهة للآلهة، .....، عندما

تكون حاجة كل إنسان مكفولة بكل بساطة بحصير في الظل، والباب موصد علي من يرقد في الأدغال "[٦٩] .

والي جانب ذلك قصة القروي الفصيح " خوان انبو" وشكاواه التسعة[٧٠]، والتي ناقش فيها النظم الاجتماعية والفوارق الطبقية، كما طالب فيها بمحو الظلم وإعطاء كل ذي حق حقه وحماية الفقير من الحاكم الغني الظالم، وإرساء كل المبادئ الاجتماعية والقانونية التي يأمل فيها كل فرد من أفراد مجتمعه، والصفات التي يجب أن تتوافر في الحاكم، وإصراره علي المطالبة بحقه وعدم السكوت علي ما أصابه، وهذا يدل علي مدي الوعي الذي كان عند هذا القروي في أن يعرف حقه ولا يتنازل عنه، وبعد ما ظهرعدم جدوى الحوار الدائر بين القروي وبين الموظف المغتصب " تحوت نخت" اتجه هذا القروي لسيد المغتصب وهو " رنسي بن مرو" المدير العظيم للبيت، فبدأ شكاواه التسعة بالاستعطاف له، طلباً منه تحقيق العدالة، فيقول :

".....، افعل العدالة، .....، اطرد ضيقي،... انتبه العدالة طردت من مكانها في ولايتك،.....، انت تشبه مدينة بلا حاكم،.....، وأشبه بمجموعة من البشر بلا موجه،.....، أنت تشبه شرطياً يسرق، انتبه أنا أتوسل إليك وأنت لا تسمع (الشكوى)،..... " .

وبعدما انتقد القروي الحاكم، حاول أن يقترح عليه سبل الإصلاح قائلاً له :

" عاقب اللص،...، احمي الفقير،.....، العدالة نفس للأنف،.....، وقع العقوبة علي من يجب أن يعاقب،..... "[٧١] .

ومن هذه القطع الأدبية من هذا العصر، تظهر لنا نتيجة مهمة جداً تمثلت في تغيّر نظرة المصريين إلي الملك الجالس علي العرش باعتباره بشراً وليس من سليل الآلهة .

هذا وقد تغيرت نظرة المجتمع المصري إلي حكامه في عصر الدولة الوسطي عن مثيلتها في عصر الدولة القديمة، فبعد أن كانت مؤلهة، أصبح أقرب إلي البشر منه إلي المعبودات، ولذلك سعي ملوكها لتثبيت دعائم حكمهم للبلاد من خلال الإصلاح السياسي والإداري وإحقاق العدل بجانب قربهم من المعبودات وخصوصاً أوزير، فلم يعد للمصريين الاهتمام بأن ينحدر حاكمه من

السلالة الملكية، ولكن كل ما يهمهم أن يكون حاكمهم مصلحاً لأوضاع البلاد المتردية، وهو ما دللت عليه نبوءة نفرتي[٧٢] .

كما تظهر النصائح التي وجهها الملك (أمنمحات الأول) لابنه (سنوسرت الأول)[٧٣]، بعد محاولة قتله، هذه النظرة الجديدة – أن أصبح الملك اقرب إلي البشر – للمجتمع المصري بالنسبة لملوكه خلال عصر الدولة الوسطي، بعد محاولة قتله، حتى يستفيد منها ويجعلها منهاجاً في حياته، حيث عبر عن ذلك بأنه أعطي الجبناء الذين خانوه وحاولوا قتله، حيث انتهت صورة الملك المؤله، الذي اعترف بأنه متعب، ولا يمكن أن يحارب المرء بمفرده، وكيف أنه أصبح عرضة للقتل، وكيف انهار، وكيف يعترف بأنه لا شجاع في ظلمة الليل، حتى ولو كان هو الملك الإله، وكيف أصبح لا يجد من يثق فيه، ويعتمد عليه في الخطوب الجسام غير ولده ليحميه من الشرور، بعد إن كان هو الذي يحمي نفسه وبيته وشعبه[٧٤] .

ومع أن ملوك الدولة الوسطي استطاعوا أن يفرضوا سيطرتهم علي البلاد وامتداد نفوذهم نحو الجنوب، إلا انه لم تعد البلاد ملكاً لهم، وإنما كان لأمراء الأقاليم ضياع يتوارثونها، وكانوا يحتفظون بنفوذهم وسلطانهم إلي الحد الذي كان يكتب فيه تاريخ حكم الملك جنباً إلي جنب مع تاريخ حكم الحكام المحليين لأقاليمهم، وعندما نقارن بين تماثيل الملوك من الدولة الوسطي وبين تماثيلهم في الفترات السابقة، يبدو لنا ذلك التطور في فكرة الملكية الإلهية، فبينما علي الأخيرة طابع العظمة الرصينة، يغلب علي الأولي الطابع البشري، كما يبدوا ذلك واضحاً أيضا في الكلمات التي امتدح بها سنوحي ملكه (سنوسرت الأول)، إذ يقول عنه " انه سديد الرأي قوي العضلات، يستخدم ذراعه "، وهي كلها صفات بشرية، وبوجه عام فإنه في عهد الدولة الوسطي نصادف العديد من النصوص المعبرة عن العدالة الاجتماعية، والرغبة الشعبية في توخيها، مما أدي إلي وجود الملكية العادلة في ذلك العصر عوضاً عن الملكية الإلهية المطلقة في عهد الدولة القديمة[٧٥] .

وبعد نهاية عصر الدولة الوسطي تعرضت مصر لصدمة الهكسوس، الذين استباحوا مقدساتها وحطموا معابدها، وذلك كان ضربة لسلطة الملوك الإلهية، الذين لم يستطيعوا حماية البلاد من هذا الخطر، والذي كان يعد جانباً من

الجوانب التي يقوم عليها حقهم الإلهي في الحكم، وعلي الرغم من استخلاص ملوك الدولة الحديثة ارض مصر من الهكسوس وفرض سيطرتهم علي آسيا والنوبة، وتمتعهم بأقصى درجات السلطة والسيطرة، إلا أن الملوك اكتسبوا صفتهم الإلهية من انتصاراتهم، لا إلي انتمائهم للآلهة باعتبارهم ممثلين لهم علي الأرض، لأن الصفة الإلهية للملوك أصبحت خلال عصر الدولة الحديثة مجرد تقليد مستمر أكثر منه إيمانا مستقراً، كما يدل علي ذلك أن (اخناتون) تمتع بالصفة الإلهية بالنسبة لمعتقده، ولكنه مع ذلك تعرض للمتاعب بعد أن فقد السيادة والمهابة، وذلك عندما لم يستطع المحافظة علي ممتلكات مصر بالخارج، كما أن فكرة الإلوهية أصبحت تحتاج إلي التأكيد عليها كثيراً، وذلك من خلال إصرار ملوك الدولة الحديثة إثبات ارتباطهم بالآلهة، كما يؤكد مبدأ الاستشارة واستئذان الإلهة في الحرب والسلم وتكراره مع الملوك تدفع بالقول أن الصفة الإلهية للملك أصبحت واهية بدرجة انه لم يستطع معها أن يتصرف وحده وبصفاته كتجسيد للإله وابن له، خاصة في فترة أواخر عصر الرعامسة، عندما أصبح الملوك علي درجة بالغة من الضعف، اتخذت الاستشارة صوراً صارخة ومتعددة في مختلف شئون الحياة الدنيوية والأخروية، حتى أدي هذا الأمر إلي أن يدخل الكهنة في صراع متكافئ مع الملوك الذين يفترض أنهم أبناء للإله آمون رع وتجسيد للإله حورس(٧٦) .

هذا بالإضافة إلي الصراع علي العرش وما تبع ذلك من كثرة المؤامرات داخل البلاط الملكي، وكان من أشهرها المؤامرة التي دبرتها (تي) احدي زوجات الملك (رمسيس الثالث) لقتله، بعد أن تبين أنه اختار لولاية العهد احد أولاد زوجة أخري، وعاونها في ذلك بعض موظفي البلاط، كذلك اشتداد الخلاف بين حكام الأقاليم وتمردهم علي سلطة الملك، حتى بلغ الأمر إلي حد إعلان بعضهم الاستقلال عن التبعية للفرعون، كما تجرأ احد وزراء رمسيس الثالث علي الثورة ضده والتي كان مركزها مدينة أتريب (بنها حاليا)، كما تولي العرش في أواخر عصر الرعامسة ملوك شغلوا بأمور أخري غير الحكم، وانغمسوا في ملذاتهم، وتناسوا مسئولياتهم نحو رعاياهم، الذين أخذ الظلم والفقر يطحنان أوصالهم، وانهيار الثقة بينهم وبين مليكهم، وعمت الفوضى البلاد وانهار صرح الدولة وأخذت المأساة تسرع نحو قمتها، فحدثت الأزمات

في المجتمع والتي تمثلت في إضرابات عمال دير المدينة بسبب أن مخصصاتهم لم تدفع لهم، وقاموا بتقديم شكواهم أولا إلي عمدة القرية ثم إلي الوزير، وبعدها طلبوا أن يقدموا شكواهم إلي الملك شخصياً، ثم تبع ذلك انتشار سرقات المقابر والهجوم علي المقابر الملكية نفسها، الأمر الذي كان من نتائجه انعدام الشعور باحترام قدسية المقابر التي كانت تعد المقر الأبدي للآلهة الخالدين، كل ذلك كان له الأثر العظيم علي انهيار الوضع الإلهي للسلطة الملكية في تلك الفترة، وفي النهاية يمكن القول بأن الملك كان إذا أوتي شخصية قوية وروحاً جريئة مبتكرة استطاع أن يجد لنشاطه وحيويته مجالاً فسيحاً والعكس صحيح(٧٧).

نتائج البحث

وفي نهاية هذا البحث خلص الباحث لعدة نتائج تمثلت في ما يلي :

١- قيام الملكية علي أساس ديني بحت من خلال ارتباط الملك بالآلهة وطبيعته الإلهية، والتي عبرت عنها النصوص والأساطير الدينية، وما نتج عنه من ارتباط بين السلطة الفعلية للملك وبعض المعبودات الرئيسية التي كان من بين اهتماماتها مسألة الحكم .

٢- رضي المصريين وحرصهم علي الأسس المنظمة للملكية والولاء الكامل لها، باعتبار أن الملك امتداد للمعبود الخالق الذي يحكم بصفته الإلهية المتصلة بالقوي الإلهة الصانعة لكافة متطلبات الاستقرار والأمان والإنتاج الاقتصادي .

٣- حرص الملوك المصريين أنفسهم علي ارتباطهم بالآلهة حتى في أوقات الهرطقة الدينية أو محاولات السيطرة علي العرش من غير ذوي الشرعية، وإقناع المجتمع المصري القديم بتلك الطبيعة فوق البشرية والمقدرة علي القيام بدور الوسيط بينهم وبين المعبودات، إن لم يكونوا هم أنفسهم معبودات .

٤- تغير نظرة المجتمع المصري القديم للقواعد المنظمة للملكية طبقاً للمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي طرأت علي المجتمع المصري القديم .

٥- ارتباط الوضع الإلهي للملكية بشخصية الملك الجالس علي العرش، فإذا كان ذا شخصية قوية وروحاً جريئة استطاع أن يجد لنفسه ولسلطته الإلهية مجالاً فسيحا من التأكيد عليها والعكس صحيح .

حواشي البحث:

(١) جونيفييف هوسون ودومينيك فالبيل : الدولة والمؤسسات في مصر من الفراعنة الأوائل إلى الأباطرة الرومان، ترجمة. فؤاد الدهان، مراجعة. ذكية طبوزادة، (القاهرة ١٩٩٥ م)، ص ١٧ .

(٢) سعاد عبد العال : المجتمع المصري القديم، (القاهرة ٢٠٠٠م)، ص ١١٧ .؛ محمد جمال الدين مختار وآخرون: موضوعات مختارة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم، (الإسكندرية ١٩٩٤م)،ص ٣٣ .

(٣) محمد بيومي مهران : الحضارة المصرية القديمة، ج٢ (الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية والقضائية والدينية)، (الإسكندرية ١٩٨٩ م)، ص ١١٩.

(٤) محمد علي سعدالله : دراسات في تاريخ مصر والشرق الأدني القديم، ج١ (تطور المثل العليا في مصر القديمة)، (الاسكندرية ١٩٨٩ م)، ص ٢٧؛ فايز انور : الوعي السياسي للمصريين في العصر الفرعوني، (القاهرة ٢٠١٣م)، ص ٧٨ .

(٥) عبد المنعم أبو بكر : النظم الاجتماعية، كتاب تاريخ الحضارة المصرية،المجلد الأول، العصر الفرعوني، (القاهرة ١٩٦٢م)، ص ١١٠ -١١١ .

(٦) سليمان حزين : حضارة مصر ارض الكنانة، (القاهرة ١٩٩١م)، ص ٧٥-٧٩، ١٠٢، ١٤٨-١٥٢ .؛ جمال حمدان : شخصية مصر ، ج٢، (القاهرة ١٩٨١م)، ص ٥٤٤-٥٥٥.؛ محمد بيومي مهران : الحضارة المصرية القديمة، ج٢، ص ١٢١ .

(٧) J. Wilson : Egyptian Myths,Tales and Mortuary Texts, in (ANET), (Newgersy 1969) 3-4 .جيمس بريتشارد: نصوص الشرق الأدنى القديم المتعلقة بالعهد القديم،ج١، ترجمة. د.عبد الحميد زايد، مراجعة.د.محمد جمال الدين مختار، (القاهرة ١٩٨٧م)، ص ٣٣ – ٣٦ .؛ يارسولاف تشرني: الديانة المصرية القديمة، ترجمة. احمد قدري، مراجعة. محمود ماهر طه،(القاهرة ١٩٦٢ م)، ص ٤٩ -٥٨؛ أدولف أرمان : ديانة مصر القديمة، ترجمة ومراجعة. د.عبد المنعم ابوبكر،د.محمد أنور شكري، (القاهرة ١٩٥٢م)، ص ٧٢- ٧٤ .؛ فرانسوا دوما : آلهة مصر، ترجمة. زكي سوس، (القاهرة ١٩٨٦م)، ص ١٠٧ – ١٠٩ .

للمزيد انظر : كلير لالويت : نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة،مجلد ٢، ترجمة. ماهر جويجاتي، (القاهرة ١٩٩٦م)، ص ٢٩ وما بعدها .

(٨) نون : الخضم الازلي الذي انبثق منه كل شيء، وهو ابو الالهة، وهو صور في هيئة رجل ملتح او برأس ضفدع في بعض الاحيان. شكل (١)، انظر :

M. Bierbrier : Historical Dictionry of Ancient Egypt, (Toronto 2008),167 .;

يارسولاف تشرني: الديانة المصرية القديمة، ص ٢٣٧ .؛ سمير اديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة، (القاهرة ٢٠٠٠م)، ص ٨٢٦ .؛ ماريو توسي، كارلو ريو ردا : معجم

آلهة مصر القديمة، ترجمة.ابتسام محمد عبد الحميد، ترجمة وتقديم.د.محمود ماهر طه، (القاهرة ٢٠٠٨م)، ص ١١٦ .

(٩) اتوم : يعني التام او الكامل، وهو خالق الكون، ويقع علي رأس قائمة تاسوع هليوبوليس، اندمج مع الاله رع وعرف بأسم اتوم رع . شكل (٢)، انظر :
M. Bierbrier : Historical Dictionry of Ancient Egypt,30 .;

سمير اديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص ٣٣ .؛ يارسولاف تشرني: الديانة المصرية القديمة، ص ٢٣٧ .؛ ماريو توسي، كارلو ريو ردا : معجم آلهة مصر القديمة، ص ٢٥ -٢٦.

(١٠) شو : الاله الذي يملأ الفراغ بين السماء والأرض، والنور الذي يغشي الدنيا، اله الهواء والحياة، وكان يمثل علي هيئة آدمية او علي هيئة أسد . شكل (٤)، انظر :
M. Bierbrier : Historical Dictionry of Ancient Egypt,217 .;

يارسولاف تشرني: الديانة المصرية القديمة، ص ٢٣٤ .؛ سمير اديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص ٥٤٠ .؛ ماريو توسي، كارلو ريو ردا : معجم آلهة مصر القديمة، ص ٨٨ .

(١١) تفنوت : هي واخيها وزوجها شو أولي المخلوقات التي خلقها اتوم، وهما يمثلان عينا حورس رمز الشمس والقمر، واتخذت هي وشو شكل أسد . شكل (٣)، انظر :
M. Bierbrier : Historical Dictionry of Ancient Egypt,232 .;

يارسولاف تشرني: الديانة المصرية القديمة، ص ٢٨٥ .؛ سمير اديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص٢٨٥ .؛ ماريو توسي، كارلو ريو ردا : معجم آلهة مصر القديمة،٥٤ .

(١٢) جب : اله الارض، مثل علي هيئة رجل، تزوج من نوت الهة السماء وانجبا اوزير وايزيس وست ونفتيس . شكل (٤)، انظر :
M. Bierbrier : Historical Dictionry of Ancient Egypt,79 .;

سمير اديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص ٣١٦ .؛ يارسولاف تشرني: الديانة المصرية القديمة، ص٢٢٧ .؛ ماريو توسي، كارلو ريو ردا : معجم آلهة مصر القديمة، ص ٥٥ .

(١٣) نوت : الهة السماء، تمثل امرأة منحنية علي الارض جب زوجها وشقيقها، وهي ام لاوزير وست وايزيس ونفتيس، تصور داخل التوابيت لتحمي المتوفي . شكل (٤)، انظر :
M. Bierbrier : Historical Dictionry of Ancient Egypt,167 .;

يارسولاف تشرني: الديانة المصرية القديمة، ص٢٣٧ .؛ سمير اديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص ٨٨٥ .؛ ماريو توسي، كارلو ريو ردا : معجم آلهة مصر القديمة، ص ١١٥ .

(١٤) ست : صوره المصريون علي هيئة انسان برأس حيوان غريب يشبه رأس الكلب بأذن مفلطحة وذيل مستقيم ممتد الي أعلي، وهو عضو التاسوع المقدس، ومركز عبادته مدينة أمبوس (نوبت) بقنا، ويرمز للشر في اسطورة اوزير حيث قتل اخيه واغتصب العرش من حورس ولكنه هَزم في النهاية، قدسه ملوك الاسرة ١٩و٢٠، وحد الهكسوس بينه وبين الههم سوتخ . شكل (٥)، انظر :

M. Bierbrier : Historical Dictionry of Ancient Egypt,212 .;

يارسولاف تشرني: الديانة المصرية القديمة، ص ٢٣٢ .؛ سمير اديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص٥٠٧ – ٥٠٨ .؛ ماريو توسي، كارلو ريو ردا : معجم آلهة مصر القديمة، ص ٧٧ – ٧٩ .

(١٥) نفتيس : ربة المنزل، زوجة ست، اشتركت مع ايزيس في جمع اشلاء اوزير، ولم تأخذ دور الشر باقترانها بست، وكانت تقوم بحراسة اركان التوابيت مع ايزيس ونيت وسرقت . شكل (٦)، انظر :

M. Bierbrier : Historical Dictionry of Ancient Egypt,163 .;

يارسولاف تشرني: الديانة المصرية القديمة، ص ٢٣٦ .؛ سمير اديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص ٢٣٦ .؛ ماريو توسي، كارلو ريو ردا : معجم آلهة مصر القديمة، ص ١١٣ – ١١٤ .

(١٦) اوزير : الاله الذي قاسي من الشر حتي الموت، يمثل علي هيئة رجل بدون تحديد اعضاء جسمه، يلبس تاج الأتف ويقبض بيمينه علي عصا الراعي ويساره علي عصا النخخ، اصبح حاكماً لعالم الموتي، ومنذ وقت مبكر اصبحت ابيدوس اهم مركز لعبادته. شكل (٧)، انظر :

M. Bierbrier : Historical Dictionry of Ancient Egypt,168-169 .;

يارسولاف تشرني: الديانة المصرية القديمة، ص ٢٢٥ .؛ سمير اديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص٢٢٥ .؛ ماريو توسي، كارلو ريو ردا : معجم آلهة مصر القديمة، ص ٣٤ – ٣٨ .

(١٧) ايزة : اخت وزوجة الاله اوزير وأم حورس والتي حمته من أخطار كثيرة حيث لعبت دوراً مهماً كإلهة ساحرة، تمثل دائماً كإمرأة تحمل علامة العرش علي رأسها، واحياناً تلبس تاج عبارة عن قرنين بينهما قرص الشمس. شكل (٨)، انظر :

M. Bierbrier : Historical Dictionry of Ancient Egypt,102 .;

يارسولاف تشرني: الديانة المصرية القديمة، ص ٢٢٥ .؛ سمير اديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص ٢٢٥ .؛ ماريو توسي، كارلو ريو ردا : معجم آلهة مصر القديمة، ص ٣٨ – ٤٠ .

(١٨) حور : البعيد، صوره المصريون علي هيئة صقر ورجل برأس صقر، ومنذ بداية العصور التاريخية كان رمزاً للملك حياً وميتاً، له عدة مظاهر منها حور آختي، حورس بن ايزيس، حورس البحدتي، حورس سماتاوي، حورس باخرد، له دور كبير في الصراع مع

الشر ممثلاً في عمه ست المغتصب للعرش من ابيه اوزير، والذي انتهي بانتصاره . شكل (٩)، انظر :

M. Bierbrier : Historical Dictionry of Ancient Egypt,79 .;

يارسولاف تشرني: الديانة المصرية القديمة، ص ٢٢٩.؛سمير اديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص ٣٧٩ – ٣٨١ .؛ ماريو توسي، كارلو ريو ردا : معجم آلهة مصر القديمة، ص ٦٣ – ٦٥ .

(١٩) رع : اهم الالهة المصرية واشهرها، اخذ شكل الانسان وعبد كخالق للعالم، مركز عبادته في هليوبوليس منذ القدم، اصبح الاله الرسمي للبلاد منذ الاسرة الرابعة، اندمج مع امون في عصر الدولة الحديثة تحت اسم امون رع . شكل (١٠)، انظر :

M. Bierbrier : Historical Dictionry of Ancient Egypt, 197 .;

يارسولاف تشرني: الديانة المصرية القديمة، ص ٢٣٠ – ٢٣١.؛ سمير اديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص ٤٤٧ – ٤٤٩ .؛ ماريو توسي، كارلو ريو ردا : معجم آلهة مصر القديمة، ص ٧٢ – ٧٤ .

(٢٠) جحوتي : اله القمر، رسول الالهة، رب الكتابة ووسيط الصراع بين حور وست، رمز اليه بالطائر ابيس واحياناً بالقرد، كان مركز عبادته مدينة الاشمونين . شكل (١١)، انظر :

M. Bierbrier : Historical Dictionry of Ancient Egypt,238 .;

يارسولاف تشرني: الديانة المصرية القديمة، ص ٢٢٧ .؛ سمير اديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص ٢٦٨ .؛ ماريو توسي، كارلو ريو ردا : معجم آلهة مصر القديمة، ص ٥١ – ٥٢ .

(٢١) فايز أنور : الوعي السياسي للمصريين في العصر الفرعوني، ص٧٣– ٧٤ .

(٢٢) J . Breasted : A R E ,vol 1,57,$ 93.

(٢٣) شاباكا هو الملك الاثيوبي واحد ملوك الاسرة الخامسة والعشرين، وهذا الحجر محفوظ بالمتحف البريطاني، وكان امر هذا الحجر ان استخدمه القروييين قاعدة طحن الغلال، وقد استمروا في ادارة الحجر مدة من الزمان دون ان يعرفوا شيئاً مما كان يمحونه من النقوش، وقد محي نهاية النص من اثر الثقب الذي حفر في وسط حجر الطاحون، ومنقوش علي قمة الحجر اسم شاباكا ويلي الاسم نقوش تقول ان شاباكا نقل تلك الكتابات من جديد علي حجر سمي حجر شاباكا ليبقي محفوظاً علي الدوام .؛ انظر :

T . Schneider : Lexikon der Pharaonen : Die altägyptischen Könige von der Frühzeit bis zur Römerherrschaft , (Zürich 1994), 244-245 .

نبيلة محمد عبدالحليم : معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية، ص٢٥ .

(٢٤) نبيلة محمد عبدالحليم : معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية، (الاسكندرية ١٩٨٨م)، ص ٢٢ – ٢٥ .

(٢٥) بهاء الدين إبراهيم محمود : المعبد في الدولة الحديثة في مصر الفرعونية، " تنظيمه الإداري ودوره السياسي "، (القاهرة ٢٠٠١ م)، ص ٢٨٧.؛ ماري كميل ارمانيوس : الحياة الاجتماعية في عصر الدولة القديمة، (رسالة ماجستير غير منشورة)،(كلية الاداب بسوهاج- جامعة اسيوط-٢٠٠٥م)، ص٩ .؛ فايز أنور : الوعي السياسي للمصريين في العصر الفرعوني، ص ٧٥ .

(٢٦) T . Schneider : Lexikon der Pharaonen, 165-166 .

(٢٧) M.Saleh : Cairo The Egyptian Museum and Pharaonc Sites,(Cairo 1996), 54-55.

سمير اديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص ٤٠٤-٤١١ .

(٢٨) T . Schneider : Lexikon der Pharaonen, 155 .

(٢٩) R . Stadelmann : Sethos I in LÄ V(1984) , 911 – 917 .; T . Schneider : Lexikon der Pharaonen, 270 – 272 . ; D . Baker : Encyclopedia of The Pharaohs, Vol I, Predynastic to The Twentieth, in The AUC in Cairo (2008) , 409 – 413.

(٣٠) M . Krauss : Ramses II , in LÄ V (1984), 108 – 114 . ; T . Schneider : Lexikon der Pharaonen, 228 – 233 . ; D . Baker : Encyclopedia of The Pharaohs, Vol I, 308 – 31

(٣١) سمير اديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص ١٨ – ٢٦ .

(٣٢) حسن محمد السعدي : بعض المفاهيم عن السلطة الملكية وارتباطها بالعقيدة في مصر الفرعونية، المجلة العربية للعلوم الانسانية، مجلد١٧،العدد ٦٦، (الكويت – ١٩٩٩م)، ص ١٢٧ – ١٢٨ .

للمزيد انظر : حسن محمد السعدي : دراسة حضارية لعهد سيتي الاول، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة الاسكندرية (١٩٨٩م)، ص١٣٣-١٣٨ .

L.Habachi : Features of The Deification of Ramesses II, ADAIK 5 (1969),40-45 .; L.Habachi : King Neb-Hepetre Menthuhotep His Monuments,Place in History, Deification and Unusual Representations in The Form of Gods,MDIK 19 (1963),50-59 .; G.Hart : Egyptian Myths,(London 1990),31-32 .: C.Aldred : The Rise of The God-Kings,(London 1967),126 .; M.Saleh, H.Sourouzian :Official Cataloges The Egyptian Museum Cairo,(Mainz 1987), 8.; G.Davies : The Tomb of Ken-Amon at Thebes, (New york 1930),pl.XI.

(٣٣) برايب سن : هو خامس ملوك الاسرة الثانية، بدأ حرباً تؤكد سيطرة مصر العليا على مصر السفلي، واعلن عدم ولائه لحورس المعبود الأول لمصر الموحدة، واختار ست معبود مدينة اومبوس ليكون الاله الاول للبلاد، وخرج علي التقاليد المتبعة وهجر منف وبقي في

عاصمته الجنوبية طينة، واعلنها ثورة ضد الشمال، ولا ندري كيف انتهت ايامه، وبعد وفاته عادت الامور الي سياقها الاول بعودة حورس لمكانته، وللملك برايب سن مقبرة في ابيدوس يرمز اليها بـــ P ، وقد تهدم بناء المقبرة العلوي تماماً، أما الجزء الذي يقع تحت سطح الأرض فقد حوي حجرة الدفن في الوسط، ويحيط بها حجرات صغيرة جانبية وتفصل الحجرات عن بعضها البعض جدران من اللبن تنتهي اطرافها المطلة علي الحجرة الرئيسية بما يشبه العمود النصفي، وهذه الحجرات استخدمت – اغلب الظن– كمخازن للأثاث والمعدات الجنازية . انظر : سمير اديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص ٢٣٢ .

(٣٤) I.E.S.Edwards : The Early Dynastic Period in Egypt, CAH 1/2, (Cambridge 2008),31- 32.احمد فخري : مصر الفرعونية، (القاهرة ٢٠١٢م)، ص٦٩ . ؛ عبدالعزيز صالح : الشرق الأدني القديم،ج١(القاهرة ١٩٨٤م)، ص ٨٤ – ٨٥ .؛ سمير اديب : تاريخ وحضارة مصر القديمة،(الأسكندرية ١٩٩٧م)،ص ٥٣.؛ محمد علي سعد الله : دراسات في تاريخ مصر والشرق الأدني القديم (١)، (في تاريخ مصر القديمة)، (الاسكندرية ٢٠٠١م)، ص٨٠ .؛ رمضان عبده علي : تاريخ مصر القديم ،ج١،(القاهرة ٢٠٠١م)، ص٤٤٤ .؛ نيقولا جريمال : تاريخ مصر القديمة، ترجمة.ماهر جويجاتي، مراجعة.د.زكية طبوزاده، (القاهرة ١٩٩٣م)، ص ٦٩ ؛ سمير اديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص ٢٣٢ .

(٣٥) St . Wenig : Amenophis IV , in LÄ I (1975) , 210 – 219 .; T . Schneider : Lexikon der Pharaonen, 66 – 71 .; D . Baker : Encyclopedia of The Pharaohs, Vol I, 13 - 18.

(٣٦) M . Krauss : Tutanchamun , in LÄ VI(1986),812 – 816 .;T . Schneider : Lexikon der Pharaonen, 301 – 302 . ; D . Baker : Encyclopedia of The Pharaohs, Vol I, 479 – 481 .

(٣٧) D. Redford : Akhenaten, The Heratic King, (Cairo 1989), 207-208 .; A.Rosalie and A.E.David : Biographical Dictionary of Ancient Egypt, (London 1992),3-5.

سمير اديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص ١٩٤ – ١٩٦ .؛ يارسولاف تشرني: الديانة المصرية القديمة، ص٧٩ –٨٧ .؛ محمد بيومي مهران : الحضارة المصرية القديمة، ج٢، ص ٤٣٣ – ٤٧٧ .

(٣٨) H . Goedicke : Userkaf , in LA VI (1986), 900-901 .; T . Schneider : Lexikon der Pharaonen, 304 – 306 .

سمير اديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص ٢١٣–٢١٤ .

(٣٩) W.Smith : The Old Kingdom in Egypt and The Bigining of The Intermediate Period, CAH 1/2, (Cambridge 2008), 179-181 .

كلير لالويت : نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة،مجلد ١، ترجمة. ماهر جويجاتي، (القاهرة ١٩٩٦م)، ص ٣٠ –٣٢.؛ عبدالعزيز صالح : الشرق الأدني

القديم،ج١، ص١٢٠ .؛ رمضان عبده علي : تاريخ مصر القـــديم ،ج١، ص ٥٤٨ – ٥٤٩ .؛ احمد فخري : الأدب المصري القديم، كتاب تاريخ الحضارة المصرية، المجلـــد الأول، العصر الفرعوني، (القاهرة ١٩٦٢م)، ص ٣٩٦– ٤٠٢ .

(٤٠) J.V. Beckerath : Amenemhth I , in LÄ (1975),188 – 189 . ; T . Schneider : Lexikon der Pharaonen,52-54 .

(٤١) J.V. Beckerath : Mentuhotep III, in LÄ IV (1982), 67 -68.; T . Schneider : Lexikon der Pharaonen, 157-158 .

(٤٢) R. Stadelmann : Snofru, in LÄ V(1984), 993-994.; T . Schneider : Lexikon der Pharaonen, 278-279.

(٤٣) E. Blumenthal : Neferti, in LÄ IV (1982), 380 -381.

(٤٤) W . Hayes : The Middle Kingdom in Egypt, CAH 1/2, (Cambridge 2008), 494 – 496 .

رمضان عبده علي : تاريخ مصر القديم ،ج١، ص ٦٤٥– ٦٤٦ .؛ كلير لالويت : نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة،مجلد ١، ص ٨٧–٩١ .؛ آلن جاردنر : مصـــر الفراعنة، ترجمة.د.نجيب ميخائيل ابراهيم، مراجعة د.عبدالمنعم ابوبكر، (القاهرة١٩٧٣م)، ص١٤٦–١٤٧ .

(٤٥) W . Seiel : Hatschepsut , in LÄ II (1977) , 1045 – 1047 .; T . Schneider : Lexikon der Pharaonen, 130 - 132. ; D . Baker : Encyclopedia of The Pharaohs, Vol I, 104 – 110 .

(٤٦) E . Hornung : Amenophis III , in LÄ I (1975) , 206 – 210 .; T . Schneider : Lexikon der Pharaonen, 61 – 66 , D . Baker : Encyclopedia of The Pharaohs, Vol I, 44 – 49 .

(٤٧) D . Redford : Thutmosis III , in LÄ VI (1986) , 540 – 548 .;T . Schneider : Lexikon der Pharaonen, 291 – 296 .; D . Baker : Encyclopedia of The Pharaohs, Vol I, 470 – 474 .

(٤٨) R . Gundlach : Thtmosis IV , in LÄ V I(1986), 548–551 . ; D . Baker : Encyclopedia of The Pharaohs, Vol I, 474 – 477 . ; T . Schneider : Lexikon der Pharaonen, 296 – 297 .

(٤٩) J . Von Beckerath : Haremheb, in LÄ II (1977) , 962 - 964 .; T . Schneider : Lexikon der Pharaonen, 125 – 128 . ; D . Baker : Encyclopedia of The Pharaohs, Vol I, 115 – 118.

(٥٠) بهاء الدين إبراهيم محمود : المعبد في الدولة الحديثة في مصر الفرعونيـــة، ص ٢٩٢ .؛ كلير لالويت : طيبة أو نشأة إمبراطورية، ترجمة وتعليق. مـــاهر جويجـــاتي، (القـــاهرة

٢٠٠٥م)، ص ٢٤٠ – ٢٧٠، ٤٧٩ – ٤٨١، ٦٦٣–٦٦٧ .؛ كلير لالويت : نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة،مجلد١، ص ٣٢–٤٢، ٤٦–٥٠ .؛ كريستيان نوبلكور : المرأة الفرعونية، ترجمة. فاطمة عبد الله محمود، مراجعة. محمود ماهر طه، (القاهرة ١٩٩٩م)، ص١٣٠ – ١٣٧ .؛ كريستيان نوبلكور : حتشبسوت عظمة وسحر وغموض ، ترجمة. فاطمة محمود ، مراجعة. محمود طه ، (القاهرة ٢٠٠٥م)، ص ٣٣–٣٥ .؛عبدالحليم نور الدين : المرأة في مصر القديمة، (القاهرة ٢٠٠٨م)، ص ٤٠٨ – ٤١٧ .؛ رمضان عبده علي : رؤى جديدة في تاريخ مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية الأسرات الوطنية ،ج٣،تقديم زاهي حواس، (القاهرة ٢٠٠٨م)، ص ١٠٣ – ١٠٧، ١٩٧– ٢٥٧ .؛ رمضان عبده علي: أضواء جديدة علي لوحة الحلم الخاصة بتحتمس الرابع (دراسة أثرية ولغوية وتحليلية)، بحث منشور في المجلة العلمية لكلية الآداب – جامعة المنيا، عدد ٤٧(يناير ٢٠٠٣م)، ص ٣٤٩ – ٤٤٥.؛ فرج محمد البوشي : دور المرأة الفرعونية في وراثة العرش، مجلة مصر المعاصرة،مجلد ١٠٠، العدد ٤٩١، يوليو ٢٠٠٨م، ص ٢١١– ٢١٤ .

A . Gardiner : The Coronation of King Haremhab, JEA 39(1953), 13; A.Kitchen , Pharaoh Triumphant The Life and Time Ramesses II,(Cairo 1990), 27.

(٥١) أدولف ارمان – هرمان رانكة: مصر والحياة المصرية في العصور القديمة، ترجمة. عبد المنعم ابوبكر،محرم كمال، (القاهرة ١٩٥٢م)، ص ١٥٤.؛ محمد بيومي مهران : الحضارة المصرية القديمة، ج٢، ص ١٣٧.

A . Gardiner : Some Personifications, in PSBA38(1916), 43- 54 .

(٥٢) الاله خنوم : هو صانع وخالق البشر، وابو الالهة ويعبد في جزيرة الفنتين، ويرسل مياه النيل من معبده في الفنتيين، ويكون هو وزوجتية ساتت وعنقت ثالوثاً لهذه المنطقة . شكل ()، انظر :

M. Bierbrier : Historical Dictionry of Ancient Egypt, (Toronto 2008),13 .;

يارسولاف تشرني: الديانة المصرية القديمة، ص٢٣٠ .؛ سمير اديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص٤١٣ – ٤١٤.؛ ماريو توسي، كارلو ريو ردا : معجم آلهة مصر القديمة، ص ٦٩ .

(٥٣) فايز أنور : الوعي السياسي للمصريين في العصر الفرعوني، ص ٧٧.؛ نبيلة محمد عبدالحليم : معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية، ص ٢٠ .؛ رمضان عبده علي : تاريخ مصر القديم،ج١، (القاهرة ٢٠٠١م)، ص ٤٧٦ .

F. Göttingen : Sehel , in LÄ V (1984), 826-827 .

(٥٤) G . Wainwright : Seshat and The Pharaoh, in JEA 26 (1941), 30-40.

(٥٥) W. Green : The Secret Chambers of The Sanctuary of Thoth, in JEA 16 (1930), 3-4 ., M. Blackman : Notes on Certain Passages in Various Middle Egyptian Texts, in JEA 16 (1930), 66 .

عبدالعزيز صالح : حضارة مصر القديمة وآثارها، ج١،(القاهرة ١٩٩٢م)، ص ٣٤٤ .

(٥٦) J . Breasted : A R E ,vol 1,95,$ 212.; S. Allam : Bevölkerungsklassen, in LÄ I (1975), 769 .

(٥٧) T . Schneider : Lexikon der Pharaonen, 248 . ; J.V. Beckerath : Schepseskaf, in LÄ V (1984), 375 .

(٥٨) T . Schneider : Lexikon der Pharaonen, 191 - 193 . ; J.V. Beckerath : Pipi I, in LÄ IV (1982), 926- 927 .

(٥٩) J.V. Beckerath : Pipi I, in LÄ IV (1982),76-77 .

(٦٠) T . Schneider : Lexikon der Pharaonen, 193-195 . ; J.V. Beckerath : Pipi I, in LÄ IV (1982), 927- 929 .

(٦١) عبدالعزيز صالح : الأسرة المصرية في عصورها القديمة، (القاهرة ١٩٨٨م)، ص ٥٧ – ٥٨ .؛ عبدالعزيز صالح : التربية والتعليم في مصر القديمة ، (القاهرة ١٩٦٦م)، ص ٥٨ .؛ محمد علي سعدالله : دراسات في تاريخ مصر والشرق الأدني القديم (١)، (في تاريخ مصر القديمة)،(الاسكندرية ٢٠٠١م)، ١٢٩–١٣٠ .

(٦٢) عبدالعزيز صالح : الشرق الأدني القديم،ج١، ص١٣٠ .؛ محمد بيومي مهران : الحضارة المصرية القديمة، ج٢، ص ١٣٩ .
وللمزيد عن الاله رع في الدولة القديمة انظر : ضياء محمود ابوغازي : رع في الدولة القديمة، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، (جامعة القاهرة ١٩٦٦م) .

(٦٣) أدولف ارمان – هرمان رانكة: مصر والحياة المصرية في العصور القديمة، ص ١٥٣ .؛ محمد بيومي مهران : الحضارة المصرية القديمة، ج٢، ص ١٤٠.

(٦٤) T . Schneider : Lexikon der Pharaonen, 173 – 174 . ; J.V. Beckerath : Neferirkare, in LÄ IV (1982), 375 .

(٦٥) عبدالعزيز صالح : الشرق الأدني القديم،ج١، ص ١٣٦ .؛ رمضان عبده علي : تاريخ مصر القديم ،ج١، ص ٥٥٧ – ٥٥٨ .
W.Smith : The Old Kingdom in Egypt and The Bigining of The Intermediate Period, CAH 1/2,187 .

(٦٦) تعاليم مري كا رع : هي تعاليم ترجع الي العصر الاهناسي، ويرجع أن مؤلفها هو خيتي الثالث علي ما يظن، وقد اقترح هذا الاسم رغم عدم ذكره صراحة بناء علي ما ورد في التعاليم من انها موجهة من سلف مريكارع، ووصلنا النص من خلال ثلاث نسخ ترجع الي الاسرة الثامنة عشرة، نقلت جميعها من اصل يرجع الي الدولة الوسطي، ويدل استمرار نسخ هذا العمل الادبي بعد انقضاء زمن طويل علي الاحداث التي يسردها علي مدي تقدير المصريين لهذا العمل الادبي . انظر : نيقولا جريمال : تاريخ مصر القديمة، ترجمة. ماهر جويجاتي، مراجعة. د. زكية طبوزادة، (القاهرة ١٩٩٣م)، ص ١٨٧–١٨٨ .

(٦٧) J. Wilson : Egyptian Instructions (The Instruction for King Meri-ka-re), ANET(Newgersy 1969), 414 – 418 .; M. Lichtheim ; Ancient

Egyptian Literatur, Vol I, (The Old and Middle King doms, (London 1975), 97 – 109 .

كلير لالويت : نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة،مجلد ١، ص ٦٧ – ٧٤ .؛ كمب. ج باري وآخرون : مصر القديمة (التاريخ الاجتماعي)، ترجمة. لويس بقطر، مراجعة. مختار السويفي، (القاهرة ٢٠٠٠م)، ص ١٣٧ .؛ رمضان عبده علي : تاريخ مصر القديم ،ج١، ص ٦١٨ – ٦٢٠ .

(٦٨) تحذيرات ايبور : حكيم مصري عاصر الملك ببي الثاني اخر ملوك الاسرة السادسة، وفي ذلك العصر اخذت عوامل الانحلال في الادارة الحكومية، وتؤثر في هيبة الملك عند الشعب، وانتشرت عوامل الضعف والتفكك في كل النواحي الحضارية للبلاد، فقام هذا الرجل بمجابهة ملك مصر الذي كان قد بلغ من الكبر عتيا بعد مدة حكم اربعة وتسعين عاما، وذلك بحقائق مرة عما يجري في مصر من احداث قلبت الاوضاع رأساً علي عقب، وتعتبر هذه الوثيقة التي وصلت الينا ومحفوظة حاليا في متحف ليدن، هي الوثيقة الاولي التي تسجل ثورة اجتماعية ضد قدسية الملك، ورددها المصريون اجيالا طويلة علي صفحات البردي .انظر : مصطفي النشار : الخطاب السياسي في مصر القديمة، (القاهرة ١٩٩٨م)، ١١٥ – ١١٦ .؛ سمير اديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص ٢١٨ .؛ وللمزيد عن تحذيرات ايبور يمكن الرجوع الي : رشا فاروق السيد : دراسة لغوية تحليلية لبردية ايبو ور، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، (جامعة الاسكندرية ١٩٩٩م) .

(٦٩) J. Wilson : Egyptian Oracles and Prophecies (The Admonitions for Ipu – wer), ANET(Newgersy 1969), 441- 444 .; M. Lichtheim ; Ancient Egyptian Literatur, Vol, 151 .

مصطفي النشار : الخطاب السياسي في مصر القديمة، ص ١١٥– ١٣٧ .؛ كلير لالويت : نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة،مجلد ١، ص ٢٩١– ٣٠١ .

(٧٠) نص ما يقرب من ٤٣٠ سطر، مسطور علي عدة برديات، ثلاث منها موجود في متحف برلين، والقصة بسيطة تتمثل في توجه فلاح صغير الي المدينة ليبيع منتجات ضيعته، واذ سرق في الطريق، طلب الانصاف من رئيس حجاب الاملاك التي كانت مسرحا للسطو، واذ تأثر رئيس الحجاب بطلاقة لسانه، تحدث في الامر مع الملك خيتي الثالث من الاسرة العاشرة ، الذي امر بأن يترك ليتحدث لفترة من الزمن وان يستدرج لالقاء هذه الخطب التي سيرفه عن نفسه لقراءتها، وهكذا دونت تسع عرائض، وتم انصافه في اخر الامر، وكانت هذه الشكاوي قد سمحت لنا بالوقوف علي ظروف حياة سواد الشعب في تلك الفترة التاريخية لمصر الفرعونية . انظر : كلير لالويت : نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة،مجلد ١، ص ٢٢٠ .

(٧١) كلير لالويت : نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة،مجلد١،ص ٢٧٧– ٢٨٩.؛ رمضان عبده علي : تاريخ مصر القديم ،ج١، ص ٦٢٢– ٦٢٦ .؛ احمد فخري : الادب المصري، كتاب تاريخ الحضارة المصرية،المجلد الأول، العصر الفرعوني، (القاهرة ١٩٦٢م)، ص ٣٩٣ –٣٩٦ .

(٧٢) W . Hayes : CAH 1/2, (Cambridge 2008), 494 – 496 .

رمضان عبده علي : تاريخ مصر القديم ،ج١، ص ٦٤٥- ٦٤٦ .؛ كلير لالويت : نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة،مجلد ١، ص ٨٧-٩١ .؛ ألن جاردنر : مصر الفراعنة، ص١٤٦-١٤٧ .

(٧٣) W. Simpson : Sesostris I, in LÄ V (1984), 889 – 899 .; T . Schneider : Lexikon der Pharaonen, 264 – 266 .

(٧٤) J. Wilson : The Instruction of King Amen-em-het, ANET(Newgersy 1969), 418 – 419 .

كلير لالويت : نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة،مجلد ١، ص ٧٥ – ٧٧ .؛ احمد فخري : الادب المصري، كتاب تاريخ الحضارة المصرية،المجلد الأول، العصر الفرعوني، ص ٤٤٢-٤٤٢ .

(٧٥) J. Wilson : Egyptian myths, Tales and Mortuary Texts (The Story of Si-nuhe), ANET(Newgersy 1969),18 – 22 .

محمد جمال الدين مختار : موسوعة تاريخ مصر عبر العصور (مصر القديمة)، (القاهرة ١٩٩٧م)، ص ١٤٤-١٤٥ .؛ عبدالمنعم ابوبكر : النظم الاجتماعية، كتاب تاريخ الحضارة المصرية،المجلد الأول، العصر الفرعوني، ص ١١٨- ١١٩ .؛ بهاء الدين إبراهيم محمود : المعبد في الدولة الحديثة في مصر الفرعونية، ص ٢٩٠.؛ كلير لالويت : نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة،مجلد٢، ص ٣١٣- ٣٢٧ .؛ احمد فخري : الادب المصري، كتاب تاريخ الحضارة المصرية،المجلد الأول، العصر الفرعوني، ص٣٨٣ – ٣٩٠ .؛ وللمزيد انظر : حسن محمد محي الدين السعدي : حكام الأقاليم في مصر الفرعونية (دراسة في تاريخ الاقاليم حتي نهاية الدولة الوسطي)، (الاسكندرية ١٩٩١م) .

(٧٦) بهاء الدين إبراهيم محمود : المعبد في الدولة الحديثة في مصر الفرعونية، ص ٤٢، ٢٩٢- ٢٩٣ .؛ كلير لالويت : طيبة أو نشأة إمبراطورية،)، ص ٢٤٠ – ٢٧٠، ٤٤١،،٣٢٦-٤٤٥، ٤٧٩ – ٤٨١، ٦٦٣-٦٦٧ .؛ كلير لالويت : نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة،مجلد١، ص ٣٢-٤٢، ٤٦-٥٠ .؛ كريستيان نوبلكور : المرأة الفرعونية، ترجمة. فاطمة عبد الله محمود، مراجعة. محمود ماهر طه، (القاهرة ١٩٩٩م)، ص١٣٠ – ١٣٧ .؛ كريستيان نوبلكور : حتشبسوت عظمة وسحر وغموض ، ترجمة. فاطمة محمود ، مراجعة. محمود طه ، (القاهرة ٢٠٠٥م)، ص ٣٣- ٣٥ .؛عبدالحليم نور الدين : المرأة في مصر القديمة، (القاهرة ٢٠٠٨م)، ص ٤٠٨ – ٤١٧ .؛ رمضان عبده علي : رؤى جديدة في تاريخ مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية الأسرات الوطنية ،ج٣،تقديم زاهي حواس، (القاهرة ٢٠٠٨م)، ص ١٠٣ – ١٠٧، ١٩٧- ٢٥٧ .؛ رمضان عبده علي: أضواء جديدة علي لوحة الحلم الخاصة بتحتمس الرابع (دراسة أثرية ولغوية وتحليلية)، بحث منشور في المجلة العلمية لكلية الآداب – جامعة المنيا، عدد ٤٧(يناير ٢٠٠٣م)، ص ٣٤٩ – ٤٤٥.؛ فرج محمد البوشي : دور المرأة الفرعونية في وراثة العرش، مجلة مصر المعاصرة،مجلد ١٠٠، العدد ٤٩١، يوليو ٢٠٠٨م، ص ٢١١- ٢١٤ . ؛ عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم، ج١، ص ٢٣٥ .؛ كريستيان نوبلكور : رمسيس الثاني فرعون المعجزات، ترجمة. فاطمة محمود، مراجعة. د. محمود طه، (القاهرة ٢٠٠٥م) ، ص ١٦٥ – ١٦٧ .؛ فلندرز بتري : الحياة

الاجتماعية في مصر القديمة، ترجمة .حسن جـوهر، عبـدالمنعم عبـدالحليم، (القـاهرة ١٩٧٥م)، ص ٩٤ .

A . Gardiner : The Coronation of King Haremhab, JEA 39(1953), 13; A.Kitchen , Pharaoh Triumphant The Life and Time Ramesses II, 27, 60.

(٧٧) احمد رشاد موسي : دراسات في تاريخ مصر الاقتصـادي ، (القـاهرة ١٩٩٨ م)، ص ٢١٣ .؛ هاني عزالدين محمد حسنين : الجريمة والعقاب منذ بداية الدولة القديمـة وحتـى نهاية الدولة الحديثة في مصر الفرعونية ، " رسالة ماجستير – غيـر منشـورة " ، كليـة الآداب (جامعة الإسكندرية ٢٠٠١ م)، ص ٨١– ٩٥ .؛ آلن شورتر :الحياة اليوميـة فـي مصر القديمة ، ترجمة د. نجيب ميخائيل إبراهيم ، مراجعة. محرم كمال ،(القاهرة ١٩٩٧ م)، ص ١٣٠ – ١٣٩ .؛ بيير جراندييه: رمسيس الثالث، قاهر شعوب البحـر، ترجمـة. فاطمة عبد الله محمود ، مراجعة . د.محمود ماهر طه ، تقـديم . كريسـتيان نوبلكـور ، (القاهرة ٢٠٠٣ م)، ٢٩٩– ٣٠٥ .

W . Edgerton : The Strikes in Ramesses III ,s Twenty - ninth year , in JENS 10 (1951) , 139- 142 .

للمزيد انظر : منال إسماعيل توفيق محمد : الثورة في مصر القديمة ودور الأمن في مواجهتها منذ بداية الأسرات وحتى نهاية التاريخ المصري القديم ، " رسالة ماجستير – غير منشورة " ، كلية الآثار، (جامعة القاهرة ٢٠٠٣ م) .؛ نادية جبران غطاس : دراسة تاريخية للقـيم المصرية القديمة خلال الدولة الحديثة وبداية عصر الانتقال الثالث ، (رسالة دكتـوراه – غير منشورة) ، كلية الآداب بسوهاج ،(جامعة أسيوط ١٩٨٧ م) .

ملحق الأشكال والصور

شكل (١)
الاله نون
نقلا عن : ماريو توسي، كارلوريو ردا : معجم آلهة مصر القديمة، ص ١١٦ .

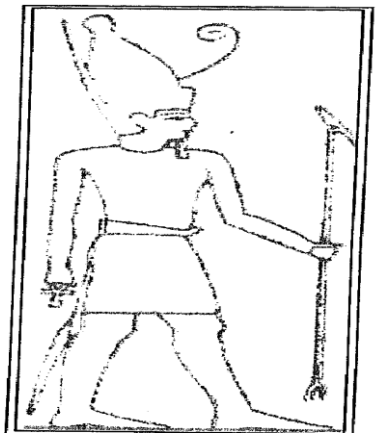

شكل (٢)
الاله اتوم
نقلا عن : سمير اديب : موسوعة الحضـــارة المصرية القديمة، ص ٣٣ .

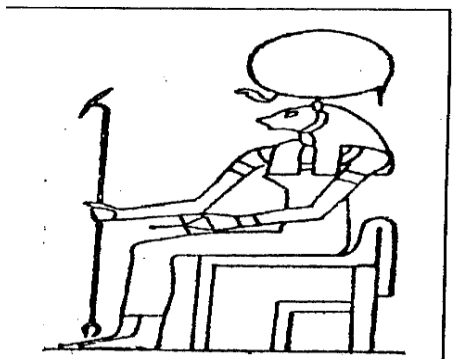

شكل (٣)
الالهة تفنوت
نقلا عن : سمير اديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص ٢٨٥ .

شكل (٤)
الاله شو يفصل جب (الارض) عن نوت (السماء)
نقلا عن : يارسولاف تشرني: الديانة المصرية القديمة، ص ٥٢

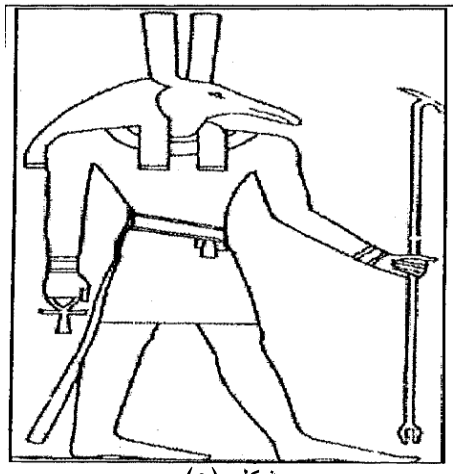

شكل (٥)
الاله ست
نقلا عن : سمير اديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص ٥٠٨ .

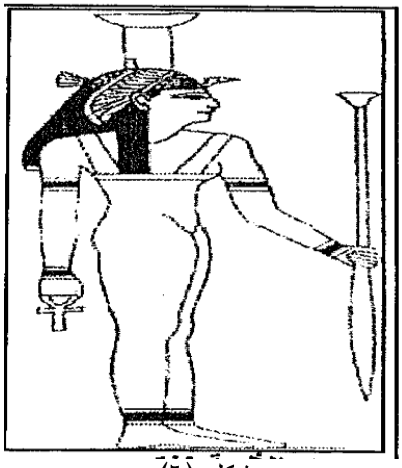

شكل (٦)
الالهه نفتيس
نقلا عن : سمير اديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص ٨١٦ .

شكل (٧)
الاله اوزير
نقلا عن : الن جاردنر : مصر الفراعنة، ص ٢٤١ .

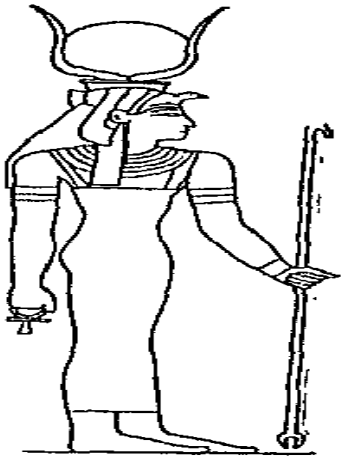

شكل (٨)
الالهة ايزه
نقلا عن : الن جاردنر : مصر الفراعنة، ص ٢٤١ .

شكل (٩)
الاله حورس
نقلا عن : الن جاردنر : مصر الفراعنة، ص ٢٤١ .

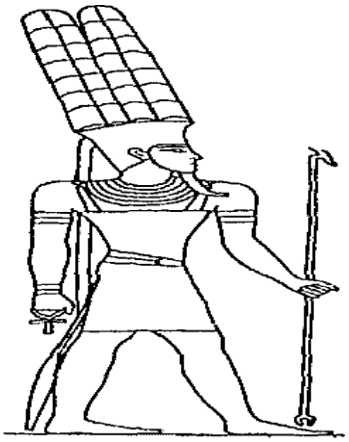

شكل (١٠)
الاله امون رع
نقلا عن : الن جاردنر : مصر الفراعنة، ص ٢٤١

شكل (١١)
الاله جحوتي
نقلا عن : سمير اديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص ٢٥٨ .

شكل (١٢)
حجر بالرمو
نقلا عن : متحف بالرمو، ايطاليا

شكل (١٣)
بردية تورين
نقلا عن : متحف تورين، ايطاليا

شكل (١٤)
حجر شاباكا
نقلا عن : المتحف البريطاني

شكل (١٥)
صلاية الملك نعرمر مني
نقلا عن : محمد علي سعدالله ، دراسات في تاريخ الشرق الادني القديم، ص ٢٧-٢٨ .